

لا للتطبيع

لا شيء جديد في حلقة برنامج «كلام الناس» على IBCi أول من أمس. منذ أيلول (سبتمبر) الماضي وقف مارسيل غانم إلى جانب زياد دويري. مشتغلاً بدأه على تلميع صورته وغسل خطيئته المتمثلة في ذهابه إلى الأراضي المحتلة وتصوير فيلمه بالتعاون مع طاقم عمل إسرائيلي. ما زال الإعلام اللبناني، مثابراً على المرافعة عن رغم أنه حاول أول من أمس تفضح دور المحاور الجيد. إلا أن لعبة التواطؤ كانت مكشوفة، والتمثيلية مفضوحة. حلقة كان هدفها إبلسة كل مقاوم للتطبيع

مسرحية «كلام الناس» تمعن في تميع الخيانة عن زياد الرقاصة ومارسيل الطيبك

زينب حاوي

«في عصر الحريات والفضاءات المفتوحة، ماذا يبقى ليُمنع؟ من يقرّر عن اللبنانيين ماذا يشاهدون وماذا يقرأون وماذا يكتبون؟». عناوين فضفاضة ومرتبكة ضمها البرومو الترويجي لبرنامج «كلام الناس» على IBCi. وأول من أمس، كان الموعد مع حلقة خاوية وخالية من الطرح المعمق، في غياب أصحاب الاختصاص، والخبرة في مجال الرقابة والسينما، وقضيتي فيلمي the post، لستيفن سبيلبرغ، وزياد دويري وذهابه إلى الكيان المحتل، فاستغلت الساحة لبث حلقة من الأكاذيب والتضليل.

عبر ساعة وخمسين دقيقة موزعة على أكثر من ضيف، مع مداخلات هاتفية، لم تقارب الحلقة ملف «حريات التعبير»، بل أتت الخلاصة بما بمعناه، أن «حزب الله»، أو ناشطيه نشروا الغوغاء على مواقع التواصل الاجتماعي، بتهديدهم بالنزول إلى الصالات وإفقالها، على خلفية فيلم «ذي بوست»، وهم لا يمتنون إلى الديمقراطية والتحضر بصلة! أما زياد دويري، الذي أطل من باريس، فـ «دفتش» لبنان ليكون في مصاف العالمية، من خلال ترشح فيلمه «قضية رقم 23» إلى الأوسكار.

خلال الحلقة، قدم السينمائي اللبناني أوراكه كاملة إلى مارسيل غانم، في ما خص فيلم «الصدمة» (2013) الذي صُوّر في الكيان الصهيوني وتعامل مع طاقم إسرائيلي. لعبة تواطؤ مكشوفة، وتمثيلية مفضوحة، بينه وبين الإعلامي اللبناني، من إظهار ورقة إجازة عرض فيلم «الصدمة» مروراً برسائله التي بعثها قبيل ذهابه إلى هناك إلى مخابرات الجيش، وصولاً إلى سؤاله المباشر عن جلوس دويري مع «كادر كبير من حزب الله»، بعد تصويره «الصدمة». وادعى دويري أنّ الكادر «طمانه» بأن الفيلم لن يمنع، مع تحفظه على الموافقة على خطوة التطبيع التي قام بها. طبعاً، حفنة من الافتراءات والأكاذيب تضمنتها الحلقة، على رأسها نفي غانم، أن يكون دويري يعدّ في الوقت الحالي، لفيلم عن «كامب دايفيد»، متهماً «الأخبار» بأنها الوحيدة، التي كتبت عن هذا الخبر. علماً

عن صفحة
«حلقة
مقاطعة
إسرائيل» -
لبنان على
الفيسبوك

إنّ، من زياد مخول الصحافي في «الوريون لوجور»، الذي أطلق صرخة «كفى» لكل مقارعي التطبيع في لبنان، واتهمهم بأنهم يعيدوننا إلى القرون الوسطى، و«الوصاية السورية»، مع تصفيق علني من قبل غانم له، عبر وصفه بـ «المتنمر كالعادة» الذي كتب «افتتاحية عظيمة» في صحيفته، وصولاً إلى دويري نفسه، الذي أعلن أخيراً لموقع Forward، بأن «صراعه اليوم مع حملة مقاطعة إسرائيل»، لا مع الكيان المحتل، مروراً بغانم الذي سخر مرات من حملات المقاطعة ووصفهم بـ «الأغبياء»... كل هذه الجوقة تحاول اليوم، تكريس منظومة فكرية وخطاب خطير في لبنان، عبر بثّ أضاليل وبروباغندا تشيطن الجهات المقارعة للصهاينة وتصفهم بالمتخلفين، وتمنّع تورط المطبعين مع الكيان الإسرائيلي.

الحلقة تكريسيها عن جمهور «حزب الله»، واتهام الأخير بالقبض على مفاصل الدولة، لم نرها سوى في هذا النقاش. نقاش أدخل عنوة، قضايا متشابكة، مترابطة شكلاً، لكن ليس في المضمون، لا سيّما القضية المتعلقة بعرض فيلم «ذي بوست». إذ أكد تقرير عرض خلال الحلقة أنّ عائداته لا تذهب إلى المخرج مباشرة، بل إلى أصحاب الصالات والموزعين والدولة اللبنانية. وبالتالي لا يسهم هذا الفيلم في ذهاب الأموال إلى الكيان الصهيوني، عدا تميع النقاش الحقيقي المتمثل في تبرع سبيلبرغ بمبلغ مليون دولار لإسرائيل في عز حرب تموز، عبر ربطه بالتعاطي اللبناني اليومي مع استهلاك السلع والمنتجات الأميركية، الداعمة لإسرائيل بشكل أو بآخر.

ذا «مصادقية» في اختيار المكان الملائم لفيلمه، عدا أنه اعترف «بخرق القوانين»، و«دفعه الثمن» غالباً في هذا المجال كما قال. وبهذا الكلام، يريدنا دويري أن نفتنع بأن ملف تطبيعه مع الاحتلال قد طوي إلى غير رجعة، والتركيز الحالي

لم تقارب الحلقة ملف «حريات التعبير» بل أرادت تلميع صورة المطبعين مع الكيان الإسرائيلي

يجب أن يكون على «صورة لبنان» المشرقة أمام الغرب، وعدم إثارة أي قضية تتعلق بالتطبيع، كي لا تنزح هذه الصورة عندهم، وندخل في خانة البلد «المتخلف»! سمة الغوغائية، التي حاولت

أن دويري أعطى وقتها حديثاً إلى موقع «هوليوود ريبورتر»، حكى فيه عن تفاصيل هذا العمل (الأخبار 11/1/2018).

منذ أيلول (سبتمبر) الفائت، عندما استضاف مارسيل غانم، صاحب «بيروت الغربية»، باحتفالية «الناجي» من حفلات التهديد والقتل، بعيد خروجه من «المحكمة العسكرية»، لغاية أول من أمس، حين أقام احتفالية أخرى بترشح فيلمه إلى الأوسكار، ما زال الإعلامي اللبناني، مثابراً على تلميع صورة دويري والمرافعة عنه رغم أنه حاول تفضيح دور المحاور الجيد في الحلقة أول من أمس. إذ وجّه جملة أسئلة مباشرة لدويري عن التطبيع، والخيانة. دويري الذي برع في تجسيد دور الضحية أول من أمس، كزّ الذريعة عينها، بأن على المخرج أن يكون

... ووطوني «يوشي» وينكاً جراح الحرب

ليستجلب خطاباً أقرب إلى «القوات»، منه إلى «العونيين». كرر بأن «السوريين والفلسطينيين قتلونا»، وأضاف أنهم (ك «تيار») كانوا «مقاومة قبل حزب الله». وأثناء حمّى غضب طبيب التجميل، قال إنّ على لبنان، الخروج من تصويره «بلداً مغلقاً مثل كوريا الشمالية، عبر منع الأفلام»، وربما الأمر الأكثر إثارة للريبة، ربط هذه العبارة، بـ «حزب الله»، بما معناه: «يكفينا تصويرنا على أننا دولة ورئيساً ندعم حزب الله»، ليزيد الطينة بلّة منع الأفلام! هنا، بدأ هذا الربط عشوائياً. إلى جانب حايك، برزت أيضاً حداد، التي تحدثت عن فيلم سبيلبرغ، داعية إلى مشاهدته على أوسع نطاق، بما أنه «يخدم الأيديولوجيا التي ندافع عنها».

زينب...

وصولاً إلى كاريكاتور (رسم كارلوس لطوف) «الأخبار» الذي اعتبره الإعلامي اللبناني، مسيئاً إلى ولي العهد محمد بن سلمان. ومع أنّ خليفة ظل يكرّر بأنه يعارض استجلاب أي إعلامي إلى القضاء، إلا أنه بطريقة غير مباشرة، وضع هذه المضامين، التي يجب أن تندرج ضمن إطار حرية الصحافة، في خانة الضوء، وربما «الوشاية»، وضمن سياق لا يمت لها بصلة.

الفقرة المخصصة للحديث عن «ذي بوست»، تحولت فجأة، إلى حفلة تصفية حسابات، وخرج منها كلام، اعتقدنا أن الزمن قد مرّ عليه. كان لافتاً، كلام حايك، الذي ساوى سوريا بإسرائيل، من خلال الكلام عن «تدمير السوريين للأشرفية على رؤوسنا». تحدث كونه «ابن الأشرفية»،

بالتوازي مع «كلام الناس»، لم تكن حلقة «العين بالعين» أول من أمس على «الجديد»، أقلّ سخباً رغم إثارتها قضية فيلم The Post لستيفن سبيلبرغ. لعلها كانت أشد سوءاً في إفرازها خطاباً عاد بنا إلى زمن الحرب الأهلية وما بعدها. حلقة استضاف فيها الإعلامي طوني خليفة، كلاً من عضو المجلس السياسي في «التيار الوطني الحر»، ناجي حايك، والصحافية سكارليت حداد، إلى جانب الصحافي علي حجازي. قبل هذا النقاش، طرح خليفة قضية الدعوى المقدمة ضد هشام حداد، متسائلاً عن سببها، وعن استنسابية القضاء في التعاطي مع الإعلام. طرح أمثلة عدة في هذا المجال كقناة «العربية» التي دأبت على إهانة رؤساء الدولة اللبنانية، مروراً بنديم قطيش وسخريته من كلام السيد نصر الله،